الجواب عن شبهتهم فيما حكاه ا عن بني إسرائيل وفي قصة ذات النواط .

ومن الدليل على ذلك - أيضا - : ما حكى ا عن بني إسرائيل - مع إسلامهم وعملهم وصلاحهم - أنهم قالوا لموسى : { اجعل لنا إلها كما لهم آلهة } وقول أناس من الصحابة : إجعل لنا ذات أنواط فحلف النبي (A) أن هذا نظير قول بني إسرائيل { اجعل لنا إلها } .

ولكن للمشركين شبهة [أخرى] يدلون بها عند هذه القصة وهي أنهم يقولون : إن بني إسرائيل لم يكفروا بذلك .

وكذلك الذين قالوا للنبي (A) : إجعل لنا ذات أنواط لم يكفروا .

فالجواب : أن نقول : إن بني إسرائيل لم يفعلوا ذلك وكذلك الذين سألوا النبي (A) لم يفعلوا ذلك ولاخلاف أن بني إسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا .

وكذلك لا خلاف في أن الذين نهاهم النبي (A) - لو لم يطيعوه واتخذوا ذات أنواط بعد نهيه - لكفروا وهذا هو المطلوب .

ولكن هذه القصة تفيد : أن المسلم - بل العالم - قد يقع في أنواع من الشرك لايدري عنها فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة أن قول الجاهل التوحيد فهمناه : أن هذا من أكبر الجهل ومكايد الشيطان .

وتفيد - أيضا - : أن المسلم المجتهد إذا تكلم بكلام كفر - وهو لايدري - فنبه على ذلك فتاب من ساعته أنه لايكفر كما فعل بنو إسرائيل والذين سألوا النبي (A) .

وتفيد - أيضا - : أنه لو لم يكفر فإنه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول ا (A)